الكسل تحت المجهر

"عبرت بحقل الكسلان وبكرم الرجل الناقص الفهم فإذا هو قد علاه كله القرّيص وقد غطّى العوسج وجهه وجدار حجارته أنهدم . ثم نظرت ووجّهت قلبي. رأيت وقبلت تعليما . نوم قليل بعد نعاس قليل وطي اليدين قليلا للرقود فيأتي فقرك كعداء وعوزك كغاز."
(أمثال 24 : 30-34)

كلمة الرب لهذا العدد هي من الأمثال . كتب هذا الجزء من الكتاب المقدس الملك سليمان. لقد عرف الملك هذا بثرائه وتعدد كنوزه، ولكن الحكمة هو أكثرمااشتهر به. بينما كان هذا الملك يمر في أرجاء مملكته كان يلاحظ النشيط والمثابر، كذلك الخامل والكسول، وقد مّر على حقل الكسلان. هذا الحقل ممكن أن يكون بيت، مزرعة، عائلة، مدرسة، مستشفى، مصرف، جامعة، سوق أو خدمة، أو ممكن أن يكون كنيسة.

إذا نظرنا إلى هذا الجزء من الأمثال نلاحظ أن الملك سليمان لم يرى صاحب الحقل ولم يلتقي بمالك الكرمة، ولكن عندما فحص الحقل عن كثب وتطلّع الى ثمار الكرمة أستنتج أن المالك إنسان كسلان . حيث لاحظ الآتي :-

1.قد علاه كلّه القرّيض : القريض أي الشوك وهو ينبت في الأرض اليابسة. الشوك قد ينبت في الحقل لأنّ المالك قد أوقف البذار وقد أوقف زرع نباتات جديدة في الحقل، وهو الآن خاوي. لهذا حقل الكسلان، عمله، عائلته، أو خدمته عاقر وقد ملأها الشوك. ولأنّ الشوك لايعطي ثمار، لهذا عدم وجود ثمارللعمل في الكرمة، في مدرسة أو في كنيسة هو ممكن أن يكون دليل أو علامة على وجود الشوك وبالتالي يرشدنا إلى تواجد عنصر الكسل هناك!

2- وقد غطى العوسج وجهه : العوسج هو نبات ضار ينمو بين الزرع الجيّد. الكسلان من خصائصه هو الإهمال في متابعة الأمور. هو مهمل أيظا في تصحيح الأخطاء حيث يجعل الأمور تمشي على ماهي عليه. الخطأ يبقى خطأ في حياة الكسلان ويبقى العوسج أو السيئ في الحقل أيّما كان هذا المنشأ.

3- وجدار حجارته أنهدم : الكسلان لا يشعر بالمسؤولية وهو لايكترث بالمحافظة على ما أعطى الله له. هو لايكترث بالمحافظة على وظيفته، بيته و عائلته. ولايبالي بفقدان خدمته أو وظيفته . الجدار هو علامة على المحافظة على ملكيّة خاصّة.أنهدام الجدار حول الكرمة وفقدان الحمايه لها وتعرّضها للسلب هو تعبير عن الخسارة والضياع في حياة الكسول.

"ثم نظرت ووجّهت قلبي" بقلب محب وبحكمة راقب سليمان ماذا يجري في الحقل ووصف الكسلان بالرجل الناقص الفهم. وتعلم هو نفسه وأستنتج درس من الذي وجده أمام عينيه. لقد أستعمل الملك سليمان كلمة قليل ثلاث مرات في وصف أعمدة الكسل. ولكن لا تستهن بكلمة قليل لأنّ قليل يضاف إلى قليل يصبح كثير. إذا ماهذا القليل؟

أ- نوم قليل : زيادة في عدد ساعات النوم ممكن أن يجعل خدمتك غير مثمرة وكرمك ردىء النوعيّة. وارداتك تنقص وأدائك للعمل يقل. الساعات التي تقضيها في الصلاة ممكن أن تقل. أنت ممكن أن تفقد عملك بسبب تأخّرك عن الدوام، نتيجة فى زيادة في ساعات النوم والنهوض متأخرا.

ب- نعاس قليل : إغماض عينك لفترة بسيطة عن العوسج الموجود في الحقل، وعدم تصحيح المواقف والأخطاء التي تحدث في الكرمة يؤدي بالتدريج إلى نقصان في الإنتاج وبالتالي إلى توقّفه.

ج- طي اليدين قليلا للرقود : عملية التأجيل والتأخير في العمل لفترة من الوقت، مثلا ليس اليوم بل غدا، وليس الآن ولكن مساءا، الخ. كل هذا يؤدّي الى تأخير في الانتاج وبالتالي إلى التدهور في عملنا، وضائفنا، عوائلنا وخدماتنا.

يسوع المسيح

خبز الحياة

"في الصباح ازرع زرعك وفي المساء لا ترخ يدك لأنّك لا تعلم أيّهما ينموهذا أو ذاك أو أن يكون كلاهما جيّدين سواء."

(جامعة 11: 6)

"نفس الكسلان تشتهي ولا شيء لها ونفس المجتهدين تسمن."
(أمثال 13: 4)

روح الكسل في بعض الأحيان تبقى تعيش في داخل الإنسان في صورة كامنة وتخفي نفسها برداء آخر مثل رداء الخوف. يتكلم عن هذه الظاهرة **أمثال 22 : 13 " قال الكسلان الأسد في الخارج فأقتل في الشوارع."** ممكن هناك خوف في قلوبنا من أداء عمل أو خدمة، ولكن الشيئ الحقيقي الذي يوقّفنا عن الاداء هو الكسل وليس الخوف. هو كسلان ولكنّه يتعذر بالخوف. ممكن هذا الوضع ينطبق علينا انّها فرصة طيبة ، دعونا هنا نتفحّص و ندرس أنفسنا ونرى إن كنا نحن في هذا الحال!

ماهي نتائج الكسل وإلى ماذا يمكن أن يوصلنا ؟

1- فقر، " فيأتي فقرك كعداء" : بالكسل نفقد مالدينا ليس ببطئ ولكن بسرعة أكثر مما نتوقع. ممكن أن نصل إلى حالة الفقر بصورة فجائية وبفترة قصيرة.

2- عوز، " وعوزك كغاز" : العوز هو مرحلة بعد الفقر . حيث ما عندنا ليس قليل فقط بل لايكفي أيضا. يأتي العوز علينا كالعدو لا يرحم. فنضطر بالتالي الى أن نمد أيدينا إلى الناس الذين حولنا وما أصعب أن يقولوا لنا لا.

أخوتي وأحبائي في الإيمان، لا أحد منّا يحب أن يصل في حياته إلى تلك النهاية حيث يرى الكرمة التي تحت يده من دون ثمار، ولا أحّد فينا يسعد أن يكون عاقر في وظيفته، حياته، عائلته أوفي خدمتة مع الرب.

مامكتوب هنا ياعزيزي القارئ هو درس لي ولك، **" رأيت وقبلت تعليما."** ما العمل إذا؟ تعالوا نركع أمام الرب ونصلي، **يارب ماأعظمك من إله قدوس وما أجمل كلماتك. تعال إلى حياتي وأغزيني بروحك. يارب علّمني طرقك وساعدني أن أسلك فيها. يارب أنفخ فيّ من كلماتك ومن روحك زدني وأحييني من جديد. وخذ بيدي وقدني إلى سبل البر، بالمسيح يسوع، آمين .**